

- 13 - انظر البلغيثي، "الابتهاج" ج1 ص71
- 14 - عبد الرحمن ابن زيدان ، الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة ط الرباط 1937م ص60
- 15 - نفسه
- 16 - نفسه ص79
- 17 - المرجع السابق ص80 وبعدها.
- 18 - نفسه ص 95.
- 19 - محمد المنوني: "مظاهر يقظة المغرب الحديث" مجلة البحث العلمي، ع دجمبر ص94.
(نقلا عن قسم مخطوط من كتاب "الاعلام" لابن العباس المراكشي)
- 20 - عبد الرحمن ابن زيدان: "اتحاف اعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس" ج3 ص367
- 21 - عبد الرحمن بن زيدان: الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزهرة ط الرباط 37 ص115.
- 22 - عبد الهادي التازي: جامع القرويين المسجد والجامعة ط بيروت 1972 ج3 ص740
- 23 - ابن زيدان: " الدرر الفاخرة... " ص137 - 138 . انظر كذلك مجلة المغرب س5 ع
نونبر/ دجنبر 1936.
- 24 - انظر في ذلك: عبد الله كنون، التعاشيب ص 100 وما بعدها، وأحاديث في الأدب
المغربي الحديث ص25 وبعدها وكذلك: P.23. P.Manty; Le Maroc De Demain
- 25 - جريدة " السعادة " الرباط 1795 بتاريخ 1918.9.13
- 26 - جريدة السعادة عدد 1685 بتاريخ 1918.3.3م (في مقال بعنوان "خطواتنا نحو
الاصلاح").
- 27 - عبد الله كنون: التعاشيب ط تطوان ص105

الأستاذ الصمدي خالد

**مجالس الحديث بقروطة خلال
القرن الخامس الهجري**

المدرسة العليا للأساتذة - شعبة
الدراسات الإسلامية-تطوان
المغرب

مجالس الحديث بقرطبة خلال القرن الخامس الهجري

مقدمة عامة:

شكلت قرطبة خلال فترة الخلافة محور العلم والتلاقح الثقافي خاصة في أيام الناصر والمستنصر حيث زخرت بمجالس العلم وتكريم العلماء حتى ضاهت في شهرتها مراكز العلم بالمشرق الاسلامي كبغداد والبصرة ومصر وغيرها.

وقد أشارت كتب التاريخ والتراجم الى ما وصلت اليه احوال العلم بهذا البلد سواء تعلق الأمر بتشجيع العلوم أو اقتناء الكتب أو الرحلات نحو هذا المركز العلمي أو منه أو ما تعلق بحلقات الفقه والحديث والعلوم اللغوية والتجريبية وغيرها.

غير أن التغيرات السياسية التي عرفتها بداية القرن الخامس الهجري أثرت بشكل كبير على الواقع العلمي والثقافي بهذا المركز السياسي الخطير الذي جرت على مساحته في هذه الفترة كل فنون الفتن والحيل.

فنتيجة انهيار الخلافة الأموية وظهور الفتنة البربرية ونتيجة الاضطرابات ساقط رحى الهلاك والدمار كثيرا من أرواج العلماء بقرطبة ونهبت دورهم وخزائنها والمتتبع لتراجم كتاب الصلة لابن بشكوال يقف على نصوص تفيد ما لاقاه العلماء من عنف ومشاق بل ومن تقتيل وتشريد.

ولم يقتصر تأثير الفتنة على العلماء فقط بل أثرت على الرحلة في طلب الحديث وتدريبه فقد خرج عن قرطبة عالمها المحدث الفاضل أبو يوسف عمر بن عبد البر سنة 399هـ ولم يرجع اليها إذ تنقل بين ألمرية وشاطبة ودانية الى أن توفي بها سنة 463هـ. (1)

وهذا عبد الرحمن بن محمد الأزدي أبو القاسم المصري قدم الأندلس سنة 394 وكان حافظا للحديث. سكن قرطبة الى أن وقعت الفتنة وخرج عن الأندلس ومات بمصر. (2) كما أثرت الفتنة أيضا على مجالس الحديث حيث انقلبت من العلن الى السر بل ان بعض العلماء لزم بيته وأغلق على نفسه باب الرواية.

نجد ذلك واضحا من خلال ترجمة سعيد بن رشيق الزاهد، "حدث عنه أبو عبد الله بن عتاب. قال: كان لأبي عثمان رواية كثيرة ودراية الا أنه أغلق على نفسه باب الرواية

والاجتماع اليه. وإنما كان ذلك لمن قصده مفردا وعلم صحة قصده واعتزل الناس وأقبل على العبادة. قرأت عليه بمسجد علاقة منفردا إذ لم يكن يجتمع اليه". (3)

ولم تنسج حركة التأليف، والمكتبات من تأثير الحياة السياسية خلال هذه الفترة فقد نهبت مكتبة المستنصر التي لا يدرك قيمتها الا من قول المقرئ "وكان محبا للعلوم مكرما لأهلها جماعا للكتب في أنواعها ما لم يجمعه أحد من الملوك قبله... وتذكر كتب التاريخ أن عدد القهارس التي فيها تسمية الكتب أربع وأربعون فهرست عشرون ورقة ليس فيها الا ذكر الدواوين". (4)

ثم ذكر بعد ذلك مصيرها حيث قال "ولم تزل هذه الكتب بقصر قرطبة الى أن بيع أكثرها في حصار البربر وأمر باخراجها وبيعها الحاجب واضح، من موالي المنصور بن أبي عامر، وانتهبت ما بقي منها عند دخول البربر قرطبة واقتحامهم إياها عنوة". (5) وهناك نصوص أخرى كثيرة في هذا الاتجاه. (6)

وطالت الفتنة أماكن العلم أيضا بما فيها المساجد والنماذج من هذا كثيرة سواء تعلق الأمر بالزهراء أو بالجامع الكبير الذي انتهكته الجيوش والعامّة غير ما مر سواء لنصب أميراً وخلع آخر. (7)

غير أنه في عهد بني جهور وخلال مدة حكمهم والتي دامت مدة لا بأس بها ثم الفترات التي تلتها الى عصر المرابطين. عرفت الحركة العلمية انفراجا لا بأس به للعوامل التالية:

- 1- عودة كثير من علماء قرطبة الى بلادهم بعد أن انفضت جموع أهل الفتن.
- 2- شخصية أبي الحزم جهور بن محمد الذي دبر الامارة تدبيرا لم يسبق اليه من جهة (8) وشغفه بالعلم حيث أخذ عن جماعة من العلماء وأخذ عنه أبو عبد الله محمد بن عتاب الفقيه وقال ثقة من الشيوخ الأكابر. (9)
- 3- وجود أسر علمية أتاحت لها الفرصة للتنفس من جديد تدرجيا الى المساجد والدكاكين. وأشهر هذه الأسر أسرة بن عتاب وعلى رأسهم أبو عبد الله الأب وأبو محمد الابن الراوية المكثر، وأسرة ابن الأصبغ التي تستمد جذورها من قاسم بن أصبغ محدث الأئمنس في القرن الرابع وقد برز منهم أحمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن أصبغ البياني

الذي ذكره الحميدي فقال محدث من أهل بيت حديث (10) وغيرها من الأسر.
4- يظهر من خلال استقطاع سير ملوك الطوائف أن جلب العلماء والشعراء كان من دعائم الدولة خاصة مراسلاتهم أحيانا لكبار العلماء يدعونهم فيها للجلوس بامراتهم كما فعل المعتضد بن عباد مع أبي عمر بن عبد البر حيث وجه إليه رسالة كتبها إليه محمد يدعو به الى أن يشرف مغرب الأندلس كما شرف مشرقها (11).

على هذه الحال صارت الحركة العلمية بقرطبة الى حين سقوط المعتمد بن عباد وخضوع قرطبة وغيرها من أقطار الأندلس لدولة المرابطين بالعدوة الجنوبية حيث بلغ الفقهاء في هذه الفترة شأوا عظيما فأمور المسلمين راجعة اليهم وأحكامهم بصغيرها وكبيرها موقوفة عليهم فشجع فقه الفروع حتى تسي النظر في كتاب الله وحديث رسول الله (12) من خلال هذه المتغيرات يظهر لي أن تأثير الفتنة في بداية القرن الخامس هـ على حركة العلم عموما يحتاج الى بحث مستقل إذ أنني أجصيت ما يقرب من ثلاثين عالما في كتاب الصلة وحده وفي مختلف العلوم ذلت تراجمهم بعبارة تكل على أنهم قتلوا في الفتنة أو خرجوا عن قرطبة وعبادوا بعدها أو لم يعودوا أو نهبت خزائنتهم وكتبهم أو اختفت مجالس علمهم.

وعلى الرغم من هذه التحولات التي أسلفنا فقد استطعنا عن طريق تجميع جزئيات النصوص من خلال كتب الفهارس والتراجم والتواريخ أن نقف على معالم واضحة لمجالس الحديث بقرطبة خلال القرن الخامس الهجري خاصة بعد عودة المحدثين إليها إذ غارت نار الفتن وانقشعت الغيوم - بطعم وفير من المشرق تلهفت إليه النفوس واشتأقت.

وسأجمل هذه المعالم في النقاط التالية:

- أماكن مجالس الحديث.
- طرق تلقي الحديث.
- الافتخار بمجالس الحديث.
- ذكر صور من مجالس الحديث بالمشرق.
- الترغيب في الأخذ عن الشيخ قبل وفاته أو رحيله.
- أوقات جلوس الحديث.

- الحرص على تلقي الحديث في وقت مبكر.
- وقار مجلس وهيبة العلماء.
- صلاة الشيخ قبل مجلس العلم.
- الحرص على حسن التلقي وجودة التعليم.
- الاملاء من الصدر دليل على سعة الرواية.
- أجرة العالم.

وبالله التوفيق.

أماكن مجالس العلم

باستقراءنا للمصادر المؤرخة لهذه الفترة خاصة كتب التراجم، نقف على اشارات متعددة لأماكن العلم. فقد أورد ابن بشكوال في الصلة، عدة عبارات ضمن تراجم القرن الخامس الهجري، تتبعها نستطيع إلقاء نظرة عامة على كيفية انعقاد مجالس العلم بقرطبة، ويقف الباحث أيضا على مثل هذا في فهرست ابن خير، ومعجم ابن الأبار، وبغية الضبي، وجذوة الحميدي، وغيرها من المصادر.

وقد حاول الدكتور محمد عبد الحميد قيسي في كتابه تاريخ التعليم بالأندلس أن يستنطق هذه المصادر، كاشفا عن أماكن العلم بالأندلس عموما دون البحث عن أماكن مخصوصة بمنطقة معينة من المناطق، وهذا ما جعل العنصر المخصص لهذه المسألة في الباب الخامس من الكتاب، يكتسي طابع العموم، سواء تعلق ذلك بالمكان أو الزمان أو العلم المدروس.

غير أنني رمت نفس المصادر لاستنطاقها، عن أماكن العلم التي يدرس بها الحديث في القرن الخامس الهجري بقرطبة، ارتباطا بالمحور العام للموضوع، وبذلك وقفت من الأماكن على ما يلي:

1- المسجد الجامع:

عبر التاريخ الاسلامي كان للمسجد دور حاسم في الحركة الثقافية والسياسية والاجتماعية عموما، فعقدت فيه البيعة وانطلقت منه الجيوش وعقدت فيه مجالس الشورى

والحكم وتخرج منه العلماء.

ولم يكن المسجد بالغرب الاسلامي ليخرج عن هذه القاعدة خاصة بقرطبة العامرة،
دور الخلافة والرئاسة العلمية بالأندلس.

وقد اشتهر بأرجاء المعنور المسجد الجامع الذي جلس الى سواريه جهابذة المحدثين
والفقهاء وحذلق التلاميذ والنحباء، وفاض معين العلم رقرقا من ينابيع المشايخ ممتازا بهيبة
المكان ورونقه المعماري.

وقد سبق أن أشرت في سياق الحديث عن المنشآت العمرانية العلمية عن التغييرات
والهزات التي عرفها المسجد الجامع والتي كانت أن تطفأ شمعة، وكاد معها أن ينضب
معينة لولا ظروف الاستقرار السياسي والاجتماعي الذي عرفته قرطبة وأحوازها بعد 422هـ
تاريخ انتهاء الفتن الاجتماعية الكبرى بهذا البلد.

ويبدو من خلال تراجم المحدثين أنهم عادوا لعقد مجالس حديثهم بالمسجد الجامع،
بعد استتباب الأمن وسنقل صورا من ذلك في هذا المبحث بدول الله.

بقي أن أشير الى أن اهتمام المؤرخين بالتاريخ المعماري طغى على الدور العلمي
للمسجد الجامع، فقد وقفت طويلا أمام الأشكال الهندسية والذنية والتغييرات الحاصلة على
البناء، من زيادات وترصيص وغير ذلك وقد رأيت أن لا سبيل الى ذكر رغم ما يضيفه من
هالة العظمة على المكانة التي احتلها هذا الجامع بين أترابه من مراكز العلم الكبرى بالعالم
الاسلامي.

- مساجد أخرى:

لم تقتصر حلقات الدرس على المسجد الجامع بل كانت هناك مساجد أخرى استغلت
لعقد حلقات العلم والدرس منها:

- 1- مسجد متعة: الذي كانت تعقد فيه مجالس الحديث وأشهر من جلس به في هذا
القرن أحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي الذي أقرأ الناس محتسبا وأسمعهم الحديث والتزم
الإمامة بهذا المسجد. (13)
- 2- مسجد شريح: حيث كان أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التيمي التاهرتي يسمع
الناس هناك. (14)

- 3- مسجد فاتق: بالربض الشرقي حيث يذكر ابن بشكوال أن أبا القاسم عبد الرحمن بن الحسن ابن سعيد الدنرجي يؤم الناس بهذا المسجد ويقرأ فيه. (15)
- 4- مسجد مسرور: حيث كان مفرج بن يونس بن مفرج يعلم هناك. (16)
- 5- مسجد النخيلة: الذي نزل فيه مكّي بن أبي طالب أول قدمه قرطبة في الرقاقين عند باب العطارين، فأقرأ به. (17)
- 6- جامع الزاهرة: الذي نقل إليه مكّي بن أبي طالب بعد أن كان في المسجد السابق. (18)
- 7- مسجد بني طويل: بالربض الغربي الذي جلس فيه أبو عمر الباجي اثر عودته وهناك مساجد أخرى كانت تعرف باسم العالم الذي يلتزم التدريس فيها، فهذا ابن خير الاشبيلي يذكر أنه أخذ عن الشيخ الامام أبي بكر يحيى بن موسى بن عبد الله في مسجده بقرطبة. (20)
- وعلى غرار ذلك كان مسجد أبي القاسم خلف بن محمد ابن عبد الله بن صواب اللخمي (21). ومسجد أحمد بن زهير بن عبد الله أبو عمر الأموي بحوانيت الريحاني حيث كان يعلم القرآن فيه. (22)
- وإذا شئنا أن نلقى نظرة فاحصة على المساجد التي عقدت فيها مجالس العلم، فإننا نسجل الملاحظات الآتية:
- 1- شكل المسجد الجامع محور مجالس العلم ولم تكن المساجد الأخرى الا مراكز إضافية أو استثنائية نظرا لاكتظاظه سوارى المسجد الجامع بالطلبة.
- 2- ان التدريس بالمسجد الجامع لم تكن الا للمتصلعين في العلوم الاسلامية الذين يصلون الى مركز علمي خاص بن طريق، كثرة الرحلات وكثرة الشيوخ والمرويات.
- 3- على ما يبدو كانت المساجد الأخرى خاصة بتلقين العلوم التي يبتدئ بها كل من أراد أن يسلك طريق العلم، كحفظ القرآن وقراءاته وعلوم العربية، أو التأديب كما كان يحدث بمسجد أبي خالد مثلا، حيث كان عبد الله بن يوسف بن نامي لا يزول عن تأديبه هناك (23) الا ما ندر، وكما اشرت سابقا كان أبو عمر الباجي يدرس مصنف ابن أبي شيبة بمسجد ابن طويريل.

الحوانيت والدكاكين:

وأشهر حوانيت الريحاني حيث كان الفقيه أحمد بن عفيف بن عبد الله يعظ الناس فيها (24) كما كان الفقيه إبراهيم بن مبشر بن شريف البكري أبو اسحاق، يقرئ في دكانه قرب المسجد الجامع بقرطبة. (25)

المنزل:

ويبدو من خلال استقرار كتب التراجم أن استخدام المنزل لتلقي العلم مما شاع في هذا العصر، فقد ذكر ابن خيبر في غير ما موضع تلقيه العلم بمنزل الشيوخ، فقد ذكر أنه أخذ عن الفقيه أبي الحسن يونس بن محمد رحمه الله بمنزله، كما أخذ من كتب اللغة والأدب والتفسير والحديث عن مجموعة من شيوخ قرطبة بمنزلهم. (26)

والذي يظهر أن الشيخ كان يخصص في بيته مكانا معيناً للتدريس، فقد ورد في صلة ابن بشكوال أن حاتما بن عبد الرحمن بن حاتم التميمي ابن الطرابلسي، ذكر أنه كان عند أبي الحسن علي بن خلف القابسي في نحو ثمانين رجلا من طلبة العلم من أهل القيروان والأندلس وغيرهم من المغاربة في عليه له، فصعد إلينا الشيخ وقد شق عليه الصعود فقام قائما وتنفس الصعداء وقال والله لقد قطعتم أبيهري، فقال له رجل من أصحابنا الأندلسيين من أهل النخعر من أهل وشقة نسال الله تعالى أن يحبسك علينا أيها الشيخ ولو ثلاثين سنة. (27)

طرق تلقي الحديث

يظهر أن طرق التحمل والأداء بشتى صورها قد عرفت عند علماء الحديث بقرطبة خلال هذا القرن، غير أنه طغت طرق على طرق فقد وقفت في كتب التراجم مثلا على القراءات والمناولة والسماع والاملاء والمناظرة والمدارسة والاجازة بكثرة دون أن أعثر على عبارات تفيد الوصية أو الوجادة وغيرها.

ولعل غير ذلك يمكن أن يعطينا صورة واضحة عن حرص علماء قرطبة على أرفع

درجات التحمل والتبليغ بأوثق طرق الأداء.

1- السماع:

يقول القاضي عياض: "الضرب الأول السماع من لفظ الشيخ وهو منقسم الى املاء وتحديث، وسواء كان من حفظه أو القراءة من كتابه، وهو أرفع درجات أنواع الرواية عند

الأكثرين. (28)

وقد عرف هذا الضرب من ضروب الأخذ وأصول الرواية بقرطبة خلال القرن الخامس الهجري.

فقد أورد في ترجمة أبي عمر الطلمنكي أنه كان يقرئ الناس محتسبا ويسمعهم الحديث بمسجد متعة (29)، شأنه في ذلك شأن علي بن خلف بن ذي النون الذي أقرأ الناس القراءان بالمسجد الجامع وأسمعهم الحديث فيه. (30)

2- القراءة:

قال القاضي عياض "وسواء كنت القارئ أو غيرك وأنت تسمع، أو قرأت في كتاب أو من حفظ، أو كان الشيخ يحفظ ما يقرئ عليه أو يمسه أصله. (31) يتحدث ابن بشكوال في ترجمته لأبي علي الفسائي عن مجلس من مجالس علمه فيقول: "قرأنا عليه مجالس من حديثه. (32)

وقد رجع عبد الله بن سعيد الشنتيجياني إلى الأندلس سنة 430هـ ولحق بقرطبة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت للمحرم، سنة 433هـ فقرأ عليه مسند مسلم بن الحجاج الصحيح في نحو جمعة، بجامع قرطبة، في مواعدين طويلين حفيين. (33)

ويذكر ابن خير أنه أخذ من سائر كتب الحديث من منثور وغيره مسند أبي الوليد هشام بن عمار عن شيخه أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح المقرئ قراءة عليه وهو يسمع (34)، والنماذج من ذلك كثيرة. هذا وقد برع علماء الأندلس في هذا القرن وضاهوا علماء المشرق في الإقراء والاملاء ونجد هذا واضحا من خلال امتداح مجالس بعضهم بهذه الصفة وقد ذيلت كتب الفهارس تراجمهم بما يفيد سعة اطلاعهم وروايتهم وحفظهم.

فقد ذكر الخولاني سلمة بن سعيد الأنصاري وقال: كان حافظا للحديث يملئ من صدره يشبه المتقدمين من المحدثين وكانت روايته واسعة. (35)

وقد كان ابن فطيس قبله في نهاية القرن الرابع الهجري يملئ الحديث من حفظه في مسجده ومشتغل بين يديه على ما يفعله كبار المحدثين بالمشرق، والناس يكتبون عنه (36) والنماذج من ذلك كثيرة.

ويبدو أن صور الإقراء على الشيخ كانت كلها من القضايا المتبعة في مجالس

الحديث بقرطبة سواء كان التلميذ هو القارئ كما كان يفعل الشيخ أبو محمد بن عتاب في حضرة أبيه، وسواء كان ذلك من كتاب أو من حفظ وسواء كان الشيخ يحفظ أو بمسك الأصل.

وينكر القاضي عياض أنه لا خلاف في كون الرواية بهذه الطرق قراءة صحيحة، إلا أن ما تجدر الإشارة إليه أن هذه الطريقة كانت الأكثر شيوعاً وانتشاراً في هذا القرن.

3- المناولة:

قال القاضي عياض: "وهي أيضاً على أنواع أرفعها أن يدفع الشيخ كتابه الذي رواه أو نسخه منه وقد صححها، أو أحاديث من حديثه وقد انتخبها وكتبها بخطه، أو كتبت عنه فعرّفها فيقول للطالب هذه روايتي فاروها عني ويدفعها إليه، أو يقول له خذها فانسخها وقابل بها ثم اصرفها لي، وقد أجزت لك أن تحدث بها عني، أو أروها عني، أو يأتيه الطالب بنسخة صحيحة من روايته للشيخ، أو يجزئ من حديثه فيقف عليه الشيخ ويعرفه ويحقق جميعه وصحته ويجزيه له". (37)

والمتصفح لفهرست ابن خير يقف على روايات كثيرة عن طريق المناولة بشتى صورها بل وأحياناً مقرونة بالسماع والاجازة. فقد ذكر أنه أخذ مصنف الإمام مسلم عن شيخه أبي الحسن يونس بن محمد بن مغيث رحمه الله قراءة عليه ونأوله الديوان كله. (38) كما أنه أخذ مصنف الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث عن نفس الشيخ مناولة منه في أصل كتابه. (39) وقل مثل ذلك في مصنف الإمام الترمذي حيث قال ابن خير: "وحدثني به أيضاً الشيخ أبو الحسن عبد ابن سرحان بن مسلم للمعافري سمعاً... ومناولة لجميعه في يده إلى يدي في أصل كتابه". (40)

4- المكاتبة:

وقد تحمل علماء قرطبة المرويات عن طريق المكاتبة، وذلك أن يسأل الطالب الشيخ أن يكتب له شيئاً من حديثه أو يبدأ للشيخ بكتابة ذلك، مفيداً للطالب بحضرته أو من بلد آخر * والمنتبج للتراجم القرطبية يجد ذلك على صور.

1- لمكاتبته بين علماء الأندلس ومن ذلك أن القابسي كتب إلى أبي حفص الزهراوي باجازة ما رواه وكان معتنياً بنقل الحديث وروايته وسماعه من الشيوخ في

وقته. (41)

2- المكتبة بين علماء الأندلس والمشاركة فقد كان علماء المشرق يكتبون إلى علماء أندلسيين اشتهروا بالعلم والرواية فقد كتب إلى ابن الصفار يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث أبو الوليد... من أهل المشرق أبو يعقوب الدخيل وأبو الحسن ابن جهضم المكيان والحسن بن رشيق وأبو الحسن الدار قطني (42) كما كتب أبو العباس العذري لابن يربوع باجزة ما رواه (43) وكتب إلى أبي مطرف عبد الرحمن بن يوسف بن نصر الرفاء من أهل المشرق كل من أبي يعقوب الدخيل وأبي القاسم السقطي وغيرهما. (44)

وبلغ من نبوغ علماء قرطبة من المحدثين أن كتبوا لأهل المشرق باجزة مروياتهم كما فعل الشيخ أبو محمد بن عتاب حيث كتب إلى عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن صابر بن عمر السلمي أبو القاسم الدمشقي (45) وعن طريق هذه العلمية كانت حركة التبادل الثقافي عموما والحديثي خصوصا في هذه الفترة بين المشرق والمغرب مزدهرة بالإضافة إلى حركة الرحلة التي سنعرفها في حينها بحول الله.

5- الاجازة:

وقد عرفها القاضي عياض بقوله: "أما مشافعة أو اذئاب باللفظ مع المغيب أو يكتب له ذلك بخطه بحضوره أو مغيبه. (46)

والاجازة في حقيقتها شهادة للطالب بالنبوغ والعلم وشهادة تثبت له قدرته على نقل هذا العلم وقد عرف هذا النوع من التحمل تنظيمًا دقيقًا عند المحدثين وتقسيمات فرعية تدل على الحيلة لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم - فثبتوا أنواعا وأسقطوا الاحتجاج بأنواع أخرى. (47)

وقد اعتمد القرطبيون خلال هذا القرن ضرب الاجازة وتفقهوا به فقد أورد ابن خير غير مرة هذه اللفظة في أخذه عن شيوخه خاصة في روايته عن شيخه أبي محمد بن عتاب. فقد أخذ عنه مسند أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل في مائة وسبعة وعشرين جزءا وقد رواها بدوره عن شيخه أبي عمر عبد البر اجازة. (48) كما أخذ عنه اجازة مصنف الامام أحمد بن شعيب النسائي اجازة. وقال في فهرسته بعد أن أورد اسناد الشيخ أبي محمد "وهذا اسناد عال والحمد لله. (49)

قال أبو الحسن: وكان الذي نلتني على ذلك وخذاني إليه أني القيت بخط أبي بكر بن أبي خيثمة رحمه الله "قد أجزت لأبي زكرياء يحيى بن سلمة أن يروي عني ما أحب من كتاب التاريخ الذي سمعه مني أبو القاسم بن أصبغ، ومحمد بن عبد الأعلى، كما سمعه مني، وأننت له في ذلك، ولمن أحب من أصحابه، فإن أحب أن تكون الإجازة لأحد بعد هذا فلنا أجزت له بذلك بكتابي هذا، وكتبه أحمد بن أبي خيثمة بيده في شوال سنة 276هـ. (53)

إضافة إلى هذا لا نستغرب إذا ظهر ما يسمى بالاستجازة حيث يقوم بعض العلماء الراحلين إلى المشرق باستجازة الشيخ الذي أخذ عنه لشخص لم يرحل أو لأبنائه وحفنته ومخلصي تلاميذه.

فهذا مصعب بن عبد الله ولد القاضي ابن القرطبي استجار له أبوه جماعة من علماء المشرق (54). وقد استجار أبو علي الصنفلي أعيان رجال المشرق لمحمد بن عبد العزيز، أبو عبد الله المروزي، ولأخيه أبي جعفر. (55)

ولعل هذا ما جعل الناس يفضلون الأخذ عن المتحمل بغير طريق الإجازة وفي ذلك التفاتة طريفة، ذكرها ابن الأبار في المعجم، حيث ساق فيه حديثه عن عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي ليلى الأنصاري أبو بكر أنه قدّم بأخيه للاستماع فتناقص الناس فيه في الأخذ عنه، لكونه آخر المكثرين عن أبي علي الصنفلي ومن حدث عنه، بعده فالنما يروي إجازة إلا الألفاظ من المقلين (56). وقد أورد الدكتور محمد، عبد الحميد عيسى أن مكتبته الأسكوريال تحتوي على أغرب نموذج في هذا المجال ففي المخطوطة 1919 مكرر حزمة أوراق تحتوي على إجازات أساتذة من المشرق لمجموعة من الفقهاء والطلبة الأندلسيين والمغاربة.

وبنقل في المخطوط بلول د، محمد عبد الحميد عيسى أن طالب الإجازة كان ينقل من مكان إلى مكان، لكي يحصل على إجازات المعلمين. (57)

وان كان المؤلف قد ذكر أن كافة هذه الإجازات تم الحصول عليها في القرن السابع إلا أننا أوردناها كنتيجة لعملية كانت جذورها قديمة وظهرت بعض صورها في العصر الذي نحن بصدد دراسته.

طرق أخرى لتلقي الحديث وعلوم أخرى

1- المناظرة:

وقد عقد ابن عبد البر لها باباً سماه بباب إثبات المناظرة والمجادلة لقامة الحجة قال عز وجل: "وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين" وقال: "ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن بينة" وقال: "هل عندكم من سلطان بهذا" قال المفسرون "من حجة" قالوا: والسلطان الحجة. (58)

والظاهر أن هذه الطريقة تكون عادة بين فقهاء وعلماء وصلوا الى درجة معينة من العلم والرواية (59) والذي يبدو أيضاً من خلال النماذج التي منسوقها بعد قليل أن المناظرة غالباً ما تكون في إطار القضايا الفقهية أكثر من غيرها من الميادين إنما نصيب الحديث من ذلك، ليراده في المناظرة على سبيل الشهادة والاحتجاج لتثبيت رأي معين، أو عند بداية مجلس المناظرة تبركاً كما سنرى.

فقد كان الشيخ أبو جعفر أحمد بن محمد بن رزق الأموي، من أهل قرطبة فقيها حافظاً للرأي مقدماً فيه ذاكراً للمسائل بصيراً بالنوازل عارفاً بالفتوى صبراً فيما يستفتى وتطلقاً من هذه المؤهلات ذكر ابن بشكوال، أن مدار الطلبة كان عليه بقرطبة في المناظرة والمدارس والتفقه عنده. (60)

وقد تعقد المناظرة أحياناً بخصوص كتاب واحد معين. فقد نوظر محمد بن أحمد بن الحاج في المدونة (61) ومثل ذلك كبير المفتين بقرطبة أصبغ بن محمد أبو القاسم الذي كان من جلة العلماء، وكبار الفقهاء، حافظاً للفقه على مذهب مالك وأصحابه، بصيراً بالفتوى، مقدماً في الثورى عارفاً بالشروط وعالها، متقفاً في معانيها لا يجاريه في ذلك أحد من أصحابه، وهذه الأوصاف هي التي أهله لمجلس المناظرة، إذ يذكر صاحب الصلة أنه حدث وسمع الناس منه وناظروا عليه. (62)

مجلس المناظرة:

ينعقد مجلس المناظرة بحضور جمع من الطلبة النبغاء والشيخ المناظر عليه، فيبدأ بذكر الله عز وجل والصلاة على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم- ثم يشرع في المناظرة على شكل طرح المسائل ومناقشتها.

وقد احتفظ لنا صاحب الصلة بنموذج حي من ذلك، أبو محمد في حديثه عن الصلاة
أحمد بن عثمان أبو محمد القشوري حيث قال:

في الصلاة - 1 -

وكان يبدأ بالمناظرة في كل صلاة عشا وجعل الصلاة على محمد بن يحيى عليه
وسلم - ثم يورد الحديث والحديث الثلاثة والموعظة في يدها بطون من العساكن من القشوريين
الذي كانوا يناظرون عليه في (63) نه روى عنه محمد بن زيد بن طلحة: قال: "نقلته من
وقد كانت قوة بعض الفقهاء في المناظرة في غيرهم المناظرين في بعض الروايات في بعضهم
وذلك بلولاد الحجة البالغة والاستظهار بالروايات والكتب، ونموذج العصر في هذا الباب أبو
المطر بن عبد الرحمن بن الجهمي، فقد ذكر في كتابه عن كتاب أبي جعفر (ع) في الصلاة
الموطأ، أنه جماعة يرعون في حقه من الجاهل فلم ينجحوا في ذلك، قال: وكانوا يجمعون
مع شيوخ القشوري في ذلك فيشاور في المصالح فيخالفون فيها ويخالفون في بعضهم فلا يزالوا يخالجون
ويستظهر عليهم بالروايات والكتب حتى ينصرفوا ويقولوا بقلوبهم (64) انه لا بد من الصلاة
لأنه لا شك أن عبارة كتابه في حديثه عن بعض الفقهاء في كتابه الذي في هذا الباب،
من أن المناظرة تكون بين الفقهاء في كل صلاة أو في بعض الصلوات من غير ذلك في الصلاة
التي يكتبها محمد بن عبد الجهم في كتابه (65) انه لا بد من الصلاة في كل صلاة
وقد اشتهرت قرطبة في هذا الظرف بحق علمائها بحيث (66) انه قد قدموا في الصلاة
للمناظرة في كل صلاة أحمد بن محمد بن عبد الجهم في كتابه في الصلاة في كل صلاة في كل صلاة
فقال في المشاورين وحفاظهم المحدثين في الصلاة في كل صلاة في كل صلاة في كل صلاة
بن أحمد بن رشد وأبا الوليد بن هشام بن أحمد بن محمد بن الوليد في الصلاة في كل صلاة في كل صلاة
طبيعة مجالس الحديث بقرطبة في هذا العصر (67) انه لا بد من الصلاة في كل صلاة
لقد أدرك القشوريون، في كل صلاة في كل صلاة في كل صلاة في كل صلاة في كل صلاة
لولا الصواب، فاحتلت في أنفسهم مكانة لا إله إلا الله، وما من شئ (68) انه لا بد من الصلاة في كل صلاة
لرسول صلى الله عليه وسلم - نظر الله عبدا سمع مقالتي فحفظها ووعاها فهو مني ومن الله
حامل يقيه عذاب جهنم وربي جليل يقول: (69) انه لا بد من الصلاة في كل صلاة
وقوله صلى الله عليه وسلم: من سلك طريقا يلتمس فيه علمًا سهل الله له به طريقا إلى الجنة
إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتحدثون بينهم في آية من آيات الله

[illegible]

2 - ذكر صور مجالس الحديث بالمشرق:

وزيادة في ما ذكرنا، دأب كثير من الشيوخ الراحلين إلى المشرق على نقل صور في مجالس الحديث بالمشرق إلى تلاميذهم زيادة في الشوق والصبر في المجالس، خاصة الطلبة الذين لم تسمح لهم الظروف بالرحلة إلى المشرق، فاقترضوا على الرحلة الداخلية التي كانت مزدهرة في هذا القرن.

فقد رحل سليمان بن خلف بن سعد التجيبي الباجي المالكي الحافظ إلى بغداد فأقام فيها ثلاثة أعوام يتدرس الفقه ويكتب الحديث، ولقي فيها جلة من الفقهاء، وذكر أنه كان يحضر مجلس سليمان بن حرب رحمه الله ثلاثة آلاف رجل للسمع منه، وكان له مستمل، وكان صوته منخفضاً فقل له ارفع صوتك لأننا لا نسمع فقال سليمان ابن حرب: "إن علو الاسناد لمن زينة الحياة وابتداء يحدث". (72) وفي هذا النقل إبراز لنقطتين أساسيتين:

- كثرة رواد مجالس الحديث وقد ذكر غير الباجي أن مجلس سليمان بن حرب كان يحضره أربعون ألفاً ولعل هذا رقم كبير فيه مبالغة إذا ما قيس بالامكانيات الصوتية والمكانية المتوفرة في المجلس الواحد، غير أن ذلك أن كان عدد الحاضرين في المجالس على طول السنة فقد يقرب إلى الصواب.

- الحرص على علو السند في الحديث ولم يكن المشايخ الراحلون لينكروا ذلك لولا لتأثرهم بمجالس الحديث في تلك البلاد ولعل ما أذكره الآن بخصوص طبيعة مجالس الحديث بقرطبة في هذا العصر، تجسيد مباشر لما يجري في المشرق ليس إلا. فقد تأثر هؤلاء بما يجري هناك وطبقوه سلوكاً في مجالسهم ونقلوا صوراً من ذلك إلى طلبتهم ليستفيدوا من ذلك.

3- الترغيب في استغلال فرص التحديث قبل وفاة الشيخ أو رحليه:

وقد كان بعض علماء قرطبة في هذا العصر ينيهون تلاميذهم إلى ذلك، فهذا أبو عمر الطلمنكي يخرج على طلبته يوماً وهم يقرؤون عليه فقال: أكثروا فاني لا أتجاوز هذا العام فقلنا له ولم يرحمك الله فقال رأيت البارحة في منامي منشداً ينشدني اغتتموا البر بشيخ شوى ترحمه السوقة والصديد

قد ختم العمر بعهد مضى ليس له من بعده عهد (73)

فتمت في ذلك العام.

وقد كان الطلبة أشد وعيا بهذه القضية، ولذلك أثر بعضهم قراءة كتاب واحد من أوله إلى آخره في موعد أو موعين خلال وقت وجيز.

فهذا أبو محمد الشنتجالي لما رجع إلى الأندلس في شهر محرم من سنة 430 هـ، قرئ عليه صحيح مسلم في نحو جمعة في موعين حفيين طويلين كل يوم غدوة وعشية ورحل في صفر من نفس السنة للرباط بنواحي الغرب. (74)

4- ما يجري بمجالس الحديث:

أ- أوقات الجلوس للحديث:

الظاهر أنه لم يكن هناك وقت محدد للجلوس، إلا أن المسألة على ما يبدو كانت مرتبطة بظروف الشيخ، وسنحاول تتبع بعض الاشارات الواقعة في التراجم لنقف على تفصيل ذلك.

1- رجع عبد الله بن سعيد الشنتجالي إلى الأندلس سنة 430 ولحق بقرطبة يوم الجمعة لاثني عشرة ليلة من محرم سنة 430 هـ فقرأ عليه مسند مسلم بن الحجاج الصحيح في نحو جمعة بجامع قرطبة في موعين حفيين طويلين كل يوم موعد غدوة وموعد عشية وخرج عن قرطبة يوم الثلاثاء لست خلون من صفر. (75)

2- كان الشيخ عبد الرحمن بن عتاب بن معن أبو محمد مدار أصحاب الحديث لثقته وجلالته وعلو اسناده وصحة كتبه وكان صابرا على القعود للناس مواظبا على الاسماع يجلس لهم يومه كله وبين العشائين. (76)

3- ذكر ابن خير الاشبيلي أنه أخذ كتاب الكافي في بيان العلم وكتاب الإيجاز والبيان لشرح مسند مسلم رحمه الله مع كتاب الإيمان، من تأليف الشيخ أبي عبد الله التميمي ابن الحاج وكان آخر يوم قرأ عليه، هو سحر يوم الجمعة الذي استشهد فيه. (77)

مما أسلفنا يتأكد من ذكرنا من أن أوقات التحديث لم تكن منظمة ومحددة وإنما كان ذلك مرتبطا بظروف الشيخ.

فقلة المدة التي مكثها الشنتجالي بقرطبة هي التي عجلت بدراسة الصحيح في تلك المدة الوجيزة وفي موعين يوميا.

وتفرغ ابن عتاب للأقراء (٤٢) ليجعله يعطي للمتعلم يؤممه كله ويضيف مؤعد العساكين وهكذا.

ب - الحرص على مجالس الحديث في وقت مبكر:

نم سمع ما سمعه منه لصغر سنه (78) وشيئا من سماعه في وقت مبكر.

فبالنسبة للتلاميذ يظهر من استقراره في كل من سائر الأمور كان هو الفترة التي يبدئ فيها الطالب بحمل العلم، وفي هذا دليل على الحرص الكبير وعلى الحضور لمجالس العلم في وقت مبكر، فقد ذكر ابن عتاب أنه أخذ كتب المعاري والسيرة من أبي القاسم الفتح بن الرسان في داره بحومة لمسجد أبي بصيرة في أيام المطهر بن أبي عامر وغيره إلا لم يضبط ما سمعه منه لصغر سنه (78).

وينقل صاحب الصلة عن عثمان بن سعيد الأموي المقرئ، ابن الصيرفي أحد محدثي قرطبة قوله: "أني ولدت سنة 371 هـ وأبديت أنا بطلب العلم سنة 385 هـ وأنا ابن 14 سنة، فقد سمعنا من أبي عتاب ما نالناه من سماعه في وقت مبكر.

وبن خبيرة في وقت مبكر (٥٤) فسمي سليلي في سائر الأمور على إشارة لطيفة تفيد أن الإجازة كانت تعطى حتى في الصغار كما يعرف من سماعهم، فقد وجدت أن أبا مقور محمدا بن خديرة المعافري إجازة له في تفسيره أبو حمزة بن الحذاء، وأبو الوليد البخاري وتردد في التحديث عن ابن الحذاء وغيره وتوقف عن ذلك تورعا من أجل الصغر حتى أنه من أمرك بذلك أبو علي الغساني وحظه عليه، فأنقا شيئا واحدا يراه فقلت روايته (80) من سمع من أبي عتاب بعد خبيرة (2) - 5

ولمسكها يوما كان حرص التلميذ على هذا الشكل فقد كان السيوخ يسخرون كامل وقتهم بل وحياتهم دون تحديد زمن معين لأفادة الطلبة.

الجبالي بالتحري في سائر الأمور على كتاب التراجيم والسيرة، فهذا حاتم بن محمد بن الطرالمسي، لم يزل يقرأ في كل وقت من العلم وبه والقعود لأسماعه، والصبر على ذلك مع كبر السن وإنه لا القوة. أخذ عنه الكبار والصغار أطول سنه (81).

ذلك أن عليا بن خلف بن ذي النون أقرأ الناس القراءات بالمسجد الجامع بقرطبة وأسمعهم الحديث فيه، ولم يزل طالبا للعلم إلى أن توفي رحمه الله بقرطبة سنة 498 هـ وكان أبو عبد الله بن عتاب ممن علي بالفقهاء وسماع حديثه دهره (82).

والأمثلة على ذلك كثيرة يطول تتبعها (83) وإذا ربطنا هذا بما كان عليه الصحابة

رضوان الله عليهم والتابعون والأحاديث الواردة في طلب العلم والجلوس له لظهر لنا أن
مثل هذا السلوك أمر مترسخ منجز، وتاصيل يبتغي فيه العالم وجه الله تعالى والدار الآخرة.
(98) 2 - وقار المجلس وهيبته العلماء:

بما تنبه له العلماء من أهمية هذا النوع من الحرص والسيوخ على هذا النمط من التفاني
والإخلاص، فقد أدى كل هذا إلى توقيف مجالس العلم والعلماء، وقد حظت الكتب المؤرخة
للفكر التربوي بصور كثيرة تدل على وقار المجلس في حضرة العلماء، وأدب المتعلمين
والفترة التي نحن بصدد دراستها زمانا ومكانا لا تخرج عن الأطوار العام للتعليم الاسلامي
وأدابه، ولعلنا نستطيع أن نقف على صور من هذا القليل اذا نحن استقرنا مؤلفات التربية في
هذه الفترة.

وأظن من نافلة القول أن أتحدث عن بروز نظريات تربوية تدل في هذه الفترة على
يد علماء قرطبيين كإبن عبد البر وابن حزم وظهرت في عصرهم مؤلفات في بيان العلم
وفضله وآداب المتعلمين مما تناوله باحثون بالتحليل والتصنيف للحديث عن نظرية تربوية
اسلامية. (84)

فمن وقار المجلس وآدابه ينصح ابن حزم القرطبي المتعلمين بما يلي: "إذا حضرت
مجلس علم فلا يكون حضورك إلا بحضور مستريد علما وأجرا لا حضور مستغن بما عندك
طلبا ثغرة تشنعها، أو غريبة تشيعها فإذا حضرتها فالتزم أحد ثلاثة أوجه، أما أن تسكت
سكوت الجهال، وأما أن تسأل سؤال المتعلم أو تراجع مراجعة العالم...." (85)

وعلى العالم أن يحسن استقباله ولا يجسر أحدهم
على الكلام بحضرته خارج إطار ما يدرس، وقد اشتهر هذا على سبيل المثال عن عبد الملك
بن سراج أبو مروان كانت الرحلة في وقته، وكان وقور المجلس كما يذكر صاحب الصلة -
بأنه يجسر أحد على الكلام فيه لمهابته وعلو مكانته. (86)

ولقد نفعنا أيضا ما رأى مثل سليمان بن خلف بن سعيد التجيبي الباجي في سمته
وهيبته وتوقيف مجلسه. (87)

وكان العالم مقابل ذلك كريم العناية بمن اختلف اليه وتكرر، فاضيا لحوادثهم مبادرا
الى رعايتهم نهضا بتكاليفهم مبادرا الى رعايتهم حافظا لعهدهم. (88)

ومما كان يزيد المجلس جلالا والعالم وقارا هيبة الشيخ وسمته بحيث كان بعض العلماء يتزينون بهيئة معينة فقد كان أبو سعيد الشنتجالي وهو من محدثي هذا العصر يكتحل بالاثم ويجلس للسماع محقبا، وربما عقد حيوته بطرف رداءه. (89) وقد وقفت في فهرست ابن خير على التفاتة طريفة عيب فيها على العالم هيئته التي لا تتناسب وما كان عليه الفقهاء والعلماء في هذا العصر.

فقد ذكر أبو عبد الله محمد بن سعيد بن بنات أنه سمع أبا بكر محمد بن عمر بن القوطية يذكر أن الحكم ابن عبد الرحمن المستنصر بالله رحمه الله، أمره بلفقيه إذا جاء قرطبة فاجتمعت به في المسجد الذي كان فيه ابن الطحان إماما، فلما دخلت على باب المسجد وهو جالس في محرابه وهو مقابل الباب، وقد امتلأ المسجد بالناس فقل له: هذا الفقيه فلما رأيته وكان لباسي حبيبة أرجوانية وفي رأسي أقيرف أغبر وفي رجلي حذاء حلفاء، وسمع يقول: ما هكذا كان الفقهاء فسألته عن مغازي علي رضي الله عنه - وغير ذلك من الأخبار مما كان في ذلك العصر، فأخبرني بها كما كانت فعجبت من ذلك. (90)

على أننا إذا نظرنا إلى هذه المسألة في إطارها الاجتماعي بقرطبة سواء خلال القرن الخامس الهجري، أو قبله وجدنا أن القرطبيين كانوا يهتمون بمظهرهم وهيئتهم ويتفاخرون بأصالة البيت وبالجنسية والعلم، وقد ذكر المقرئ ذلك رواية عن أبيه حيث قال: حين ذكر محاسن قرطبة قال والذي "ومن محاسنها ظرف اللباس". (91)

د- صلاة الشيخ قبل مجلس العلم:

وقد دأب علماء الإسلام على أداء ركعات قبل بداية مجلس العلم تبركا وطلبا للسداد والتوفيق من الله، وقد كان ذلك تقليدا متبعيا في سائر البلاد الإسلامية على ما يبدو وقد وجدناه أيضا عند علماء الحديث بقرطبة.

فقد ذكر أبو الحسن بن مغيث أنه كان يختلف إلى أحمد بن عبد الله التميمي أبي جعفر ليقرأ عليه... من كتب الأدب هنالك، فدخل معه يوما إلى الجامع في أول الوقت فقال لي اذهب إلى موضعي فانتظرنني، فإن علي قضاء حاجة قال: فتواري عني وأنا أنظر إليه، فدخل موضعا خفيا من الجامع وتواري فيه وهو يحسب أن عيني ليست واقعة عليه، فأبته يكثر الركوع والسجود ولا يفتر عن ذلك إلى أن قرب وقت الصلاة، فخرج إلى موضع

انتظاري له فقلت له يا سيدي عسى انقضت الحاجة قال انقضت انشاء الله... اقرأ. (92)

ولطى ما يستفاد من هذا النص يتلخص في النقاط التالية :

- الصلاة قبل مجلس العلم.

- كان الشيخ يخلو الى نفسه طالبا للإخلاص والخشوع.

- أن الشيخ كان له موضع خاص بالمسجد عرف به.

هـ- حسن التلقي وجودة التعليم:

ويمدح الشيخ بحسن تبليغه وتلقيه، ولعل ذلك ما كان يدفع بالتلاميذ الى تفضيل بعض المجالس على أخرى ونجد هذا واضحا في عبارات كثيرة ذيلت بها تراجم بعض المحدثين القرطبيين فقد مدح ابن بشكوال في ترجمته لخلف ابن رزق الأموي بحسن التلقين وجودة التعليم (93) كما كان محمد بن مسعود ابن أبي الخصال الغافقي أيضا يتمتع بفصاحة اللسان وحسن البيان وحلاوة الكلام، أجدر رجال الكمال في وقته. (94) ولا عجب أن يمدح الشيخ بهذا إذ أن ذلك أبغ للمقصود وأرسخ للمعلومات وأضبط للنسخ والتدوين وأسلم لحمل العلم من أفواه الرجال.

ومما يلفت الانتباه قبل هذا القرن - وما أظن إلا ذلك استمر في القرن الخامس - أن الخليفة في عصر بني أمية كان ينتدب من يقرأ الكتب على الناس مشترطا فصاحة الكلام لقراءة الكتب الواردة عليه، من الفتوح بالمسجد الجامع بقرطبة على الناس لفصاحته وجودة بيانه وجهارة صوته وحسن إirاده فتولى له ذلك مدة قوته ونشاطه فلما بدن وتثاقل استعفاه من ذلك فأعفاه. (95)

و- الاملاء من الصدر دليل على الحفظ وسعة الرواية:

على أن مكانة الشيخ تلو باملائه من صدره خاصة في هذا العصر الذي انتشرت فيه الوراقة والنسخ والمقابلة وكان الاعتماد على الحفظ عزيزا، ولم يشتهر بالحفظ والاملاء، منه الا ثلة قليلة من برعوا في صناعة الفقه والحديث، ولهذا نجد أن المترجمين حينما يتعرضون لهؤلاء ويصفونهم بقوة الذاكرة وسعة الرواية يقولون في نهاية الوصف (على طريقة المتقدمين) وعبرة (على ما يفعله كبار المحدثين بالمشرق).

فقد ذكر الخولاني أبو القاسم سلمة بن سعيد الأنصاري وقال كان حافظا للحديث

[illegible]

دون الحاف. (107)

من هنا سنسجل الملاحظات الآتية:

- ان أهل الحديث كانوا على عفة وانقباض يحسنون أجرهم لله تعالى قدوتهم في ذلك صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وتابعوهم.
- ان مواردهم الاقتصادية لم تكن من مجالس الحديث ولكن من وظائف يتقلدونها لرسوخ قدمهم في العلم والمعرفة كالقضاء والفتيا والامامة والوزارة وغيرها من الخطط الأدلسية.

- ما تحدث عنه الدكتور محمد عبد الحميد عيسى في كتابه "أسانيد المرحلة - التلخيص الأولى كما ذكرنا أما دراسة العلوم الإسلامية التقليدية (فقه - حديث - تفسير) فقد كان يكفي الطالب في ذلك تجشمه لعناء الرحلة وشظف العيش محتسبا.

يزكي طرحنا هذا أننا لم نجد في الكتب التي أرخت لهذه المرحلة ما يفيد تحديد ثمن معين لحضور جلسات العلم أو غير ذلك والله أعلم.

وأخيرا ونحن نتحدث عن اهتمام القرطبيين بمجالس العلم أن نثير الانتباه الى نقطتين أساسيتين:

1- فموضوع التلاميذ النجباء للشيوخ في مجالس العلم فقد أورد ابن الأثير في المعجم صورة توضح هذا حيث أن ابن مفلح أبا بكر الصقلي قد بلغه شيخه أبي علي الغساني بالإسماح بالمسجد الجامع فآخذ الناس عنه والتفتوا به (108).

2- اختصاص التلاميذ ببعض الشيوخ وذلك واضح من عبارات متعددة بين طيات التراجم، وأكثرها عبارة "أخذ عن فلان واختص به وأخذ عنه معظم ما عنده" فهذا ابن الزبير النعماني مثلا صاحب أبي علي كثير الاختصاص به والتفت به (109) وروى أبو محمد بن عبد الرحمن بن حنبل عن أبيه واختص به، كما روى محمد بن أبيه عن أبيه واختص به (110).

به (110).

الهوامش:

- 1- الصلة 679/2. 679-680-681-682-683-684-685-686-687-688-689-690-691-692-693-694-695-696-697-698-699-700-701-702-703-704-705-706-707-708-709-710-711-712-713-714-715-716-717-718-719-720-721-722-723-724-725-726-727-728-729-730-731-732-733-734-735-736-737-738-739-740-741-742-743-744-745-746-747-748-749-750-751-752-753-754-755-756-757-758-759-760-761-762-763-764-765-766-767-768-769-770-771-772-773-774-775-776-777-778-779-780-781-782-783-784-785-786-787-788-789-790-791-792-793-794-795-796-797-798-799-800-801-802-803-804-805-806-807-808-809-810-811-812-813-814-815-816-817-818-819-820-821-822-823-824-825-826-827-828-829-830-831-832-833-834-835-836-837-838-839-840-841-842-843-844-845-846-847-848-849-850-851-852-853-854-855-856-857-858-859-860-861-862-863-864-865-866-867-868-869-870-871-872-873-874-875-876-877-878-879-880-881-882-883-884-885-886-887-888-889-890-891-892-893-894-895-896-897-898-899-900-901-902-903-904-905-906-907-908-909-910-911-912-913-914-915-916-917-918-919-920-921-922-923-924-925-926-927-928-929-930-931-932-933-934-935-936-937-938-939-940-941-942-943-944-945-946-947-948-949-950-951-952-953-954-955-956-957-958-959-960-961-962-963-964-965-966-967-968-969-970-971-972-973-974-975-976-977-978-979-980-981-982-983-984-985-986-987-988-989-990-991-992-993-994-995-996-997-998-999-1000-1001-1002-1003-1004-1005-1006-1007-1008-1009-1010-1011-1012-1013-1014-1015-1016-1017-1018-1019-1020-1021-1022-1023-1024-1025-1026-1027-1028-1029-1030-1031-1032-1033-1034-1035-1036-1037-1038-1039-1040-1041-1042-1043-1044-1045-1046-1047-1048-1049-1050-1051-1052-1053-1054-1055-1056-1057-1058-1059-1060-1061-1062-1063-1064-1065-1066-1067-1068-1069-1070-1071-1072-1073-1074-1075-1076-1077-1078-1079-1080-1081-1082-1083-1084-1085-1086-1087-1088-1089-1090-1091-1092-1093-1094-1095-1096-1097-1098-1099-1100-1101-1102-1103-1104-1105-1106-1107-1108-1109-1110-1111-1112-1113-1114-1115-1116-1117-1118-1119-1120-1121-1122-1123-1124-1125-1126-1127-1128-1129-1130-1131-1132-1133-1134-1135-1136-1137-1138-1139-1140-1141-1142-1143-1144-1145-1146-1147-1148-1149-1150-1151-1152-1153-1154-1155-1156-1157-1158-1159-1160-1161-1162-1163-1164-1165-1166-1167-1168-1169-1170-1171-1172-1173-1174-1175-1176-1177-1178-1179-1180-1181-1182-1183-1184-1185-1186-1187-1188-1189-1190-1191-1192-1193-1194-1195-1196-1197-1198-1199-1200-1201-1202-1203-1204-1205-1206-1207-1208-1209-1210-1211-1212-1213-1214-1215-1216-1217-1218-1219-1220-1221-1222-1223-1224-1225-1226-1227-1228-1229-1230-1231-1232-1233-1234-1235-1236-1237-1238-1239-1240-1241-1242-1243-1244-1245-1246-1247-1248-1249-1250-1251-1252-1253-1254-1255-1256-1257-1258-1259-1260-1261-1262-1263-1264-1265-1266-1267-1268-1269-1270-1271-1272-1273-1274-1275-1276-1277-1278-1279-1280-1281-1282-1283-1284-1285-1286-1287-1288-1289-1290-1291-1292-1293-1294-1295-1296-1297-1298-1299-1300-1301-1302-1303-1304-1305-1306-1307-1308-1309-1310-1311-1312-1313-1314-1315-1316-1317-1318-1319-1320-1321-1322-1323-1324-1325-1326-1327-1328-1329-1330-1331-1332-1333-1334-1335-1336-1337-1338-1339-1340-1341-1342-1343-1344-1345-1346-1347-1348-1349-1350-1351-1352-1353-1354-1355-1356-1357-1358-1359-1360-1361-1362-1363-1364-1365-1366-1367-1368-1369-1370-1371-1372-1373-1374-1375-1376-1377-1378-1379-1380-1381-1382-1383-1384-1385-1386-1387-1388-1389-1390-1391-1392-1393-1394-1395-1396-1397-1398-1399-1400-1401-1402-1403-1404-1405-1406-1407-1408-1409-1410-1411-1412-1413-1414-1415-1416-1417-1418-1419-1420-1421-1422-1423-1424-1425-1426-1427-1428-1429-1430-1431-1432-1433-1434-1435-1436-1437-1438-1439-1440-1441-1442-1443-1444-1445-1446-1447-1448-1449-1450-1451-1452-1453-1454-1455-1456-1457-1458-1459-1460-1461-1462-1463-1464-1465-1466-1467-1468-1469-1470-1471-1472-1473-1474-1475-1476-1477-1478-1479-1480-1481-1482-1483-1484-1485-1486-1487-1488-1489-1490-1491-1492-1493-1494-1495-1496-1497-1498-1499-1500-1501-1502-1503-1504-1505-1506-1507-1508-1509-1510-1511-1512-1513-1514-1515-1516-1517-1518-1519-1520-1521-1522-1523-1524-1525-1526-1527-1528-1529-1530-1531-1532-1533-1534-1535-1536-1537-1538-1539-1540-1541-1542-1543-1544-1545-1546-1547-1548-1549-1550-1551-1552-1553-1554-1555-1556-1557-1558-1559-1560-1561-1562-1563-1564-1565-1566-1567-1568-1569-1570-1571-1572-1573-1574-1575-1576-1577-1578-1579-1580-1581-1582-1583-1584-1585-1586-1587-1588-1589-1590-1591-1592-1593-1594-1595-1596-1597-1598-1599-1600-1601-1602-1603-1604-1605-1606-1607-1608-1609-1610-1611-1612-1613-1614-1615-1616-1617-1618-1619-1620-1621-1622-1623-1624-1625-1626-1627-1628-1629-1630-1631-1632-1633-1634-1635-1636-1637-1638-1639-1640-1641-1642-1643-1644-1645-1646-1647-1648-1649-1650-1651-1652-1653-1654-1655-1656-1657-1658-1659-1660-1661-1662-1663-1664-1665-1666-1667-1668-1669-1670-1671-1672-1673-1674-1675-1676-1677-1678-1679-1680-1681-1682-1683-1684-1685-1686-1687-1688-1689-1690-1691-1692-1693-1694-1695-1696-1697-1698-1699-1700-1701-1702-1703-1704-1705-1706-1707-1708-1709-1710-1711-1712-1713-1714-1715-1716-1717-1718-1719-1720-1721-1722-1723-1724-1725-1726-1727-1728-1729-1730-1731-1732-1733-1734-1735-1736-1737-1738-1739-1740-1741-1742-1743-1744-1745-1746-1747-1748-1749-1750-1751-1752-1753-1754-1755-1756-1757-1758-1759-1760-1761-1762-1763-1764-1765-1766-1767-1768-1769-1770-1771-1772-1773-1774-1775-1776-1777-1778-1779-1780-1781-1782-1783-1784-1785-1786-1787-1788-1789-1790-1791-1792-1793-1794-1795-1796-1797-1798-1799-1800-1801-1802-1803-1804-1805-1806-1807-1808-1809-1810-1811-1812-1813-1814-1815-1816-1817-1818-1819-1820-1821-1822-1823-1824-1825-1826-1827-1828-1829-1830-1831-1832-1833-1834-1835-1836-1837-1838-1839-1840-1841-1842-1843-1844-1845-1846-1847-1848-1849-1850-1851-1852-1853-1854-1855-1856-1857-1858-1859-1860-1861-1862-1863-1864-1865-1866-1867-1868-1869-1870-1871-1872-1873-1874-1875-1876-1877-1878-1879-1880-1881-1882-1883-1884-1885-1886-1887-1888-1889-1890-1891-1892-1893-1894-1895-1896-1897-1898-1899-1900-1901-1902-1903-1904-1905-1906-1907-1908-1909-1910-1911-1912-1913-1914-1915-1916-1917-1918-1919-1920-1921-1922-1923-1924-1925-1926-1927-1928-1929-1930-1931-1932-1933-1934-1935-1936-1937-1938-1939-1940-1941-1942-1943-1944-1945-1946-1947-1948-1949-1950-1951-1952-1953-1954-1955-1956-1957-1958-1959-1960-1961-1962-1963-1964-1965-1966-1967-1968-1969-1970-1971-1972-1973-1974-1975-1976-1977-1978-1979-1980-1981-1982-1983-1984-1985-1986-1987-1988-1989-1990-1991-1992-1993-1994-1995-1996-1997-1998-1999-2000-2001-2002-2003-2004-2005-2006-2007-2008-2009-2010-2011-2012-2013-2014-2015-2016-2017-2018-2019-2020-2021-2022-2023-2024-2025-2026-2027-2028-2029-2030-2031-2032-2033-2034-2035-2036-2037-2038-2039-2040-2041-2042-2043-2044-2045-2046-2047-2048-2049-2050-2051-2052-2053-2054-2055-2056-2057-2058-2059-2060-2061-2062-2063-2064-2065-2066-2067-2068-2069-2070-2071-2072-2073-2074-2075-2076-2077-2078-2079-2080-2081-2082-2083-2084-2085-2086-2087-2088-2089-2090-2091-2092-2093-2094-2095-2096-2097-2098-2099-2100-2101-2102-2103-2104-2105-2106-2107-2108-2109-2110-2111-2112-2113-2114-2115-2116-2117-2118-2119-2120-2121-2122-2123-2124-2125-2126-2127-2128-2129-2130-2131-2132-2133-2134-2135-2136-2137-2138-2139-2140-2141-2142-2143-2144-2145-2146-2147-2148-2149-2150-2151-2152-2153-2154-2155-2156-2157-2158-2159-2160-2161-2162-2163-2164-2165-2166-2167-2168-2169-2170-2171-2172-2173-2174-2175-2176-2177-2178-2179-2180-2181-2182-2183-2184-2185-2186-2187-2188-2189-2190-2191-2192-2193-2194-2195-2196-2197-2198-2199-2200-2201-2202-2203-2204-2205-2206-2207-2208-2209-2210-2211-2212-2213-2214-2215-2216-2217-2218-2219-2220-2221-2222-2223-2224-2225-2226-2227-2228-2229-2230-2231-2232-2233-2234-2235-2236-2237-2238-2239-2240-2241-2242-2243-2244-2245-2246-2247-2248-2249-2250-2251-2252-2253-2254-2255-2256-2257-2258-2259-2260-2261-2262-2263-2264-2265-2266-2267-2268-2269-2270-2271-2272-2273-2274-2275-2276-2277-2278-2279-2280-2281-2282-2283-2284-2285-2286-2287-2288-2289-2290-2291-2292-2293-2294-2295-2296-2297-2298-2299-2300-2301-2302-2303-2304-2305-2306-2307-2308-2309-2310-2311-2312-2313-2314-2315-2316-2317-2318-2319-2320-2321-2322-2323-2324-2325-2326-2327-2328-2329-2330-2331-2332-2333-2334-2335-2336-2337-2338-2339-2340-2341-2342-2343-2344-2345-2346-2347-2348-2349-2350-2351-2352-2353-2354-2355-2356-2357-2358-2359-2360-2361-2362-2363-2364-2365-2366-2367-2368-2369-2370-2371-2372-2373-2374-2375-2376-2377-2378-2379-2380-2381-2382-2383-2384-2385-2386-2387-2388-2389-2390-2391-2392-2393-2394-2395-2396-2397-2398-2399-2400-2401-2402-2403-2404-2405-2406-2407-2408-2409-2410-2411-2412-2413-2414-2415-2416-2417-2418-2419-2420-2421-2422-2423-2424-2425-2426-2427-2428-2429-2430-2431-2432-2433-2434-2435-2436-2437-2438-2439-2440-2441-2442-2443-2444-2445-2446-2447-2448-2449-2450-2451-2452-2453-2454-2455-2456-2457-2458-2459-2460-2461-2462-2463-2464-2465-2466-2467-2468-2469-2470-2471-2472-2473-2474-2475-2476-2477-2478-2479-2480-2481-2482-2483-2484-2485-2486-2487-2488-2489-2490-2491-2492-2493-2494-2495-2496-2497-2498-2499-2500-2501-2502-2503-2504-2505-2506-2507-2508-2509-2510-2511-2512-2513-2514-2515-2516-2517-2518-2519-2520-2521-2522-2523-2524-2525-2526-2527-2528-2529-2530-2531-2532-2533-2534-2535-2536-2537-2538-2539-2540-2541-2542-2543-2544-2545-2546-2547-2548-2549-2550-2551-2552-2553-2554-2555-2556-2557-2558-2559-2560-2561-2562-2563-2564-2565-2566-2567-2568-2569-2570-2571-2572-2573-2574-2575-2576-2577-2578-2579-2580-2581-2582-2583-2584-2585-2586-2587-2588-2589-2590-2591-2592-2593-2594-2595-2596-2597-2598-2599-2600-2601-2602-2603-2604-2605-2606-2607-2608-2609-2610-2611-2612-2613-2614-2615-2616-2617-2618-2619-2620-2621-2622-2623-2624-2625-2626-2627-2628-2629-2630-2631-2632-2633-2634-2635-2636-2637-2638-2639-2640-2641-2642-2643-2644-2645-2646-2647-2648-2649-2650-2651-2652-2653-2654-2655-2656-2657-2658-2659-2660-2661-2662-2663-2664-2665-2666-2667-2668-2669-2670-2671-2672-2673-2674-2675-2676-2677-2678-2679-2680-2681-2682-2683-2684-2685-2686-2687-2688-2689-2690-2691-2692-2693-2694-2695-2696-2697-2698-2699-2700-2701-2702-2703-2704-2705-2706-2707-2708-2709-2710-2711-2712-2713-2714-2715-2716-2717-2718-2719-2720-2721-2722-2723-2724-2725-2726-2727-2728-2729-2730-2731-2732-2733-2734-2735-2736-2737-2738-2739-2740-2741-2742-2743-2744-2745-2746-2747-2748-2749-2750-2751-2752-2753-2754-2755-2756-2757-2758-2759-2760-2761-2762-2763-2764-2765-2766-2767-2768-2769-2770-2771-2772-2773-2774-2775-2776-2777-2778-2779-2780-2781-2782-2783-2784-2785-2786-2787-2788-2789-2790-2791-2792-2793-2794-2795-2796-2797-2798-2799-2800-2801-2802-2803-2804-2805-2806-2807-2808-2809-2810-2811-2812-2813-2814-2815-2816-2817-2818-2819-2820-2821-2822-2823-2824-2825-2826-2827-2828-2829-2830-2831-2832-2833-2834-2835-2836-2837-2838-2839-2840-2841-2842-2843-2844-2845-2846-2847-2848-2849-2850-2851-2852-2853-2854-2855-2856-2857-2858-2859-2860-2861-2862-2863-2864-2865-2866-2867-2868-2869-2870-2871-2872-2873-2874-2875-2876-2877-2878-2879-2880-2881-2882-2883-2884-2885-2886-2887-2888-2889-2890-2891-2892-2893-2894-2895-2896-2897-2898-2899-2900-2901-2902-2903-2904-2905-2906-2907-2908-2909-2910-2911-2912-2913-2914-2915-2916-2917-2918-2919-2920-2921-2922-2923-2924-2925-2926-2927-2928-2929-2930-2931-2932-2933-2934-2935-2936-2937-2938-2939-2940-2941-2942-2943-2944-2945-2946-2947-2948-2949-2950-2951-2952-2953-2954-2955-2956-2957-2958-2959-2960-2961-2962-2963-2964-2965-2966-2967-2968-2969-2970-2971-2972-2973-2974-2975-2976-2977-2978-2979-2980-2981-2982-2983-2984-2985-2986-2987-2988-2989-2990-2991-2992-2993-2994-2995-2996-2997-2998-2999-3000-3001-3002-3003-3004-3005-3006-3007-3008-3009-3010-3011-3012-3013-3014-3015-3016-3017-3018-3019-3020-3021-3022-3023-3024-3025-3026-3027-3028-3029-3030-3031-3032-3033-3034-3035-3036-3037-3038-3039-3040-3041-3042-3043-3044-3045-3046-3047-3048-3049-3050-3051-3052-3053-3054-3055-3056-3057-3058-3059-3060-3061-3062-3063-3064-3065-3066-3067-3068-3069-3070-3071-3072-3073-3074-3075-3076-3077-3078-3079-3080-3081-3082-3083-3084-3085-3086-3087-3088-3089-3090-3091-3092-3093-3094-3095-3096-3097-3098-3099-3100-3101-3102-3103-3104-3105-3106-3107-3108-3109-3110-3111-3112-3113-3114-3115-3116-3117-3118-3119-3120-3121-3122-3123-3124-3125-3126-3127-3128-3129-3130-3131-3132-3133-3134-3135-3136-3137-3138-3139-3140-3141-3142-3143-3144-3145-3146-3147-3148-3149-3150-3151-3152-3153-3154-3155-3156-3157-3158-3159-3160-3161-3162-3163-3164-3165-3166-3167-3168-3169-3170-3171-3172-3173-3174-3175-3176-3177-3178-3179-3180-3181-3182-3183-3184-3185-3186-3187-3188-3189-3190-3191-3192-3193-3194-3195-3196-3197-3198-3199-320

- 25- الصلاة ص: 88.
- 26- انظر الصفحات 245-320-321-323-326-345 وغيرها من فهرست بن خبير.
- 27- الصلاة ج 1 ص: 159.
- 28- الاسماع ص: 69.
- 29- الصلاة ج 1 ص: 45 ت ر 92.
- 30- الصلاة ج 2 ص: 423 ت ر 908.
- 31- الصلاة ج 1 ص: 294 ت ر 645.
- 32- الصلاة ج 1 ص: 273 ت ر 598.
- 33- الاسماع ص: 70.
- 34- فهرست بن خبير ص: 152.
- 35- الصلاة ج 1 ص: 224 ت ر 513.
- 36- الصلاة ج 1 ص: 310 ت ر 683.
- 37- الاسماع ص: 79.
- 38- فهرست بن خبير ص: 99.
- 39- فهرست بن خبير ص: 103.
- 40- فهرست بن خبير ص: 118.
- 41- الصلاة ج 2 ص: 400 ت ر 860.
- 42- الصلاة ج 2 ص: 684 ت ر 1512.
- 43- الصلاة ج 1 ص: 392 ت ر 645.
- 44- الاسماع ص: 84.
- 45- معجم اصحاب أبي علي الصديقي لابن الأبار ص: 231 ت ر 211.
- 46- الاسماع ص: 88.
- 47- انظر تفصيل ذلك في الاسماع ص: 88 وما بعدها.
- 48- فهرست بن خبير ص: 139.

- 49- فهرست بن خير ص: 115.
- 50- فهرست بن خير ص: 216.
- 51- الاسماع ص: 111.
- 52- محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن محي بن مسعود أبو الحسن المعروف بابن الوزان صاحب الصلاة بجامع قرطبة الأعظم من علماء القرن السادس "معجم ابن الأبار" ص: 136.
- 53- معجم ابن الأبار ص: 155-157.
- 54- الصلاة ج 2 ص: 628 ت ر 1380.
- 55- معجم ابن الأبار ص: 100.
- 56- معجم ابن الأبار ص: 214.
- 57- تاريخ التعليم بالأندلس ص: 417.
- 58- جامع بيان العلم وفضله ص: 100.
- 59- أورد د. محمد عبد الحميد عيسى هذه الطريقة في المرحلة الثانية من التعليم إلا أن الظاهر أن هذا لا ينسجم مع طبيعة الطريقة التي تتطلب عمقا في معرفة الفوازل الفقهية وأدلتها مما لا يتأتى لطالب متلقي في هذه المرحلة" انظر ص: 249 من تاريخ التعليم في الأندلس.
- 60- الصلاة ج 1 ص: 66.
- 61- معجم ابن الأبار ص: 114.
- 62- الصلاة ج 1 ص: 109 ت ر 257.
- 63- الصلاة ج 1 ص: 262 ت ر 572.
- 64- الصلاة ج 2 ص: 327 ت ر 698.
- 65- معجم ابن الأبار ص: 24 ت ر 17.
- 66- شرح السنة اللغوي ص: 236 ج 1.
- 67- شرح السنة اللغوي ص: 273 ج 2.
- 68- الصلاة ج 2 ص: 361.
- 69- الجذوة ج 2 ص: 492.

- الصلة ج 1 ص: 531 ت ر 1157.
- 70- الصلة ج 2 ص: 144 ت ر 329.
- 71- الصلة ج 2 ص: 688 ت ر 1518.
- 72- الصلة ج 1 ص: 202.
- 73- الصلة ج 1 ص: 45 ت ر 92.
- 74- الصلة ج 1 ص: 273 ت ر 598.
- 75- الصلة ج 1 ص: 273.
- 76- الصلة ج 2 ص: 348.
- 77- فهرست بن خير ص: 216.
- 78- فهرست بن خير ص:
- 79- الصلة ج 1 ص: 407.
- 80- معجم ابن الأبار ص: 95.
- 81- الصلة ج 1 ص: 158.
- 82- الصلة ج 2 ص: 546.
- 83- انظر الصلة ص: 136-577-386.
- 84- انظر الفكر التربوي في الأندلس للدكتور عبد البديع الخولي.
- 85- الفكر التربوي عند ابن حزم: 155.
- 86- الصلة ج 2 ص: 364.
- 87- الصلة ج 1 ص: 202.
- 88- الصلة ج 2 ص: 371.
- 89- الصلة ج 1 ص: 272.
- 90- فهرست بن خير ص: 170-171.
- 91- نفح الطيب ج 2 ص: 10.
- 92- الصلة ص: 63-64.
- 93- الصلة ج 1 ص: 172.

- 94- الصلة ج 2 ص: 589.
- 95- الصلة ج 2 ص: 264.
- 96- الصلة ج 1 ص: 224.
- 97- الصلة ج 2 ص: 552.
- 98- الصلة ج 1 ص: 303.
- 99- الصلة ج 1 ص: 310.
- 100- تاريخ التعليم في الأندلس ص: 364.
- 101- الصلة ص: 45-272-517.
- 102- معجم أبي الأبار ص: 137.
- 103- الصلة ج 1 ص: 317.
- 104- انظر مساهمة العلماء في الحياة الاجتماعية من هذا البحث.
- 105- انظر مثل هذه الأوصاف في ترجمة عبد الرحمن بن مروان القنازعي مثلاً/ الصلة ج 2 ص 323/ الصلة ج 1 ص 48.
- 106- الصلة ج 1 ص: 110.
- 107- الصلة ج 1 ص: 191.
- 108- المعجم المفهرس لابن الأبار ص: 94.
- 109- الصلة ج 1 ص: 293.
- 110- انظر أمثلة أخرى في الصلة ص: 586-220-567.

الدكتور عبدالعزيز شرف

التفسير الاعلامي للمدائح النبوية في الاندلس

الناقد الأدبي بجريدة الاهرام
القاهرة - مصر